مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 15 العدد 3 (السداسي الثاني 2023م)
ص. 61 – 78

تطور علم التاريخ، تقسيماته الزمنية والنظريات المفسرة له

Evolution of history, time divisions and interpreted theories

د. سيد أحمد بن نعماني*
جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)
s.bennamani@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/06 تاريخ القبول: 2023/09/06 تاريخ النشر: 2023/12/15

ملخص:

التاريخ هو أحد العلوم الإنسانية التي تعرفنا على ما أنتجه الإنسان في مجالات الأدب والفلسفة والعلم والفن والسياسة والعمران ...، دراسة تطور علم التاريخ يساعد على فهم الأفكار الأساسية لعلم التاريخ وتطورها مع الزمن بطريقة أفضل وأعمق؛ ويتيح فرصة استغلاله كعلم مساعد عظيم الفائدة لعلوم أخرى ومنها العلوم الإسلامية. وفي هذه الدراسة نحاول معرفة كيف تطور علم التاريخ من بداياته الأولى إلى وقتنا الراهن، من خلال الجواب على التساؤلات الآتية: كيف تطورت حركة كتابة التاريخ؟ وكيف قسم الزمن التاريخي؟ وماهي أهم النظريات الفكرية الحديثة المفسرة للتاريخ منذ مطلع القرن 19م؟. ومن أبرز ما انتهت إليه الدراسة أن كتابة التاريخ كان مجهودا شاركت فيه عدة أمم، ولكن يبدو أنّ مساهمة العرب والمسلمين في حلقة تطوره كانت حاسمة وجلية حيث أن ما وضعه العرب والمسلمون من قواعد وأصول وأسس في علم التاريخ كان محط اعجاب وتقدير العلماء والمفكرين والفلاسفة في العالم، معترفين بفضلهم في تأصيل قواعد أساسية لترسيخ علمية التاريخ وتحقيق مكانته بين المعارف الإنسانية الفاعلة في الميدان الحضاري.

الكلمات المفتاحية: علم التاريخ؛ التحقيب التاريخي؛ فرانسيسكو فوكوياما؛ نظرية التحدي والاستجابة؛ نظرية نهاية التاريخ.

* المؤلف المرسل: أستاذ محاضر بجامعة الجزائر1

Abstract:

History is one of the humanities that teaches us what man produces in the fields of literature, philosophy, science, art, politics and urbanization… Studying the evolution of history science helps to better and deeper understand the basic ideas of history science and their evolution over time; it offers the opportunity to be used as a very useful auxiliary science for other sciences, including Islamic science. In this study, we try to find out how history evolved from its earliest beginnings to our present time, by answering the following questions : how did the history writing movement evolve ? How did you divide historical time? What are the most important modern theories interpreting history since the beginning of the 19th century?. One of the most important findings of the study was that writing history was an effort in which several nations participated, but it seems that the contribution of Arabs and Muslims to its development cycle was decisive and evident. The rules, origins and foundations of history established by Arabs and Muslims were admired and appreciated by scientists, intellectuals and philosophers in the world, recognizing that they are rooted in basic rules for the consolidation of history's science and the realization of its place among active human knowledge in the field of civilization.

Keywords: science of history; Time breakdown of history; Francis Fukoyama; Theory of Challenge and Response; End-of-history theory.

1. مقدمة :

التاريخ هو أحد العلوم الإنسانية التي تعرفنا على ما أنتجه الإنسان في مجالات الأدب والفلسفة والعلم والفن والسياسة والعمران...[1]، وهو متعدد الأبعاد فأبعاده أربعة هي: الزمان والمكان والإنسان والوثيقة، فالحدث التاريخي يرتبط بفترة زمنية محددة حدثت في مكان ما بطلها الإنسان وتثبت صحتها بالوثيقة التاريخية[2].

أهمية الموضوع:

دراسة تطور علم التاريخ تساهم في وضع رؤية واضحة لمستقبل هذا العلم، وما يجب التركيز عليه، وما يجب الابتعاد عنه؛ كما تساعد على فهم الأفكار الأساسية لعلم التاريخ وتطورها مع الزمن بطريقة أفضل وأعمق؛ وتتيح فرصة استغلاله كعلم مساعد عظيم الفائدة لعلوم أخرى ومنها العلوم الإسلامية.

إشكالية البحث:

انطلاقا من أهمية علم التاريخ، حاولنا معرفة كيف تطور علم التاريخ من بداياته الأولى إلى وقتنا الراهن، من خلال الجواب على التساؤلات الآتية: كيف تطورت حركة كتابة التاريخ؟ وكيف قسم الزمن التاريخي؟ وماهي أهم النظريات الفكرية الحديثة المفسرة للتاريخ منذ مطلع القرن 19م؟

هدف البحث:

العلاقة بين العلوم الإسلامية وعلم التاريخ تكاملية فمعرفة علم التاريخ والاشتغال به عند طلاب العلوم الشرعية يعد شرطا أساسيا، أسوة بعلمائنا الأمجاد الذين أظهروا اهتمامهم بالتاريخ، ونأمل أن تكون هذه الدراسة مدخلا يلج بها الطالب إلى بعض جوانب هذا العلم.

---

[1] إن كلمة (تاريخ) عموما في اللغة تعني تحديد الزمن وهي كلمة مشتقة من مادة **أرخ** يؤرخ التي تعني الشهر في اللغات السامية والقديمة كاللغة الأكادية واللغة البابلية واللغة الأشورية وتدل في اللغة العربية على الإعلام بالوقت، مضافا إليه ما وقع في ذلك الوقت من أخبار ووقائع. أنظر: الشرقاوي، في فلسفة الحضارة الإسلامية، 166.

[2] هناك العديد من التعاريف الاصطلاحية التي حاولت أن تضبط مفهوم التاريخ، مختلفة ومتناقضة حينا ومتكاملة حينا آخر، ومنها تعريف أرسطو الذي يعرفه على أنه: «جمع الوثائق»، أنظر: ڤايل، الفلسفة والتاريخ رؤية التاريخ عند أرسطو، 21.

2. تطور حركة كتابة التاريخ أو كيف كتب التاريخ:

بداية ظهور كتابة التاريخ كان اختراع الكتابة عام 3200 ق.م،[1] والتي ساعدت الإنسان على تدوين الأحداث الماضية، وتدوين الأساطير والخرافات، وكان هذا التدوين من مهمة الطبقة الحاكمة أو رجال الدين، أما الأحداث التي سبقت اختراع الكتابة، والتي يطلق عليها عصور ما قبل التاريخ فهي تعتمد على ما تركه الإنسان من آثار مختلفة ويختص بها علم الآثار[2].

1.2 تدوين التاريخ لدى الحضارات العربية القديمة:

تعتبر الحضارات العراقية والمصرية والسورية هي السباقة في تدوين التاريخ حيث اخترعت الكتابة المسمارية في بداية الألف الرابعة قبل الميلاد،[3] واستخدمت في كل من العراق وسورية[4]، حيث كانوا يعتمدون على سنوات حكم الملوك في تأريخ السجلات الرسمية والشؤون الحياتية كالمعاملات التجارية والأحوال الشخصية والمراسلات والآداب والأساطير[5]، وقد دونت هذه الأحداث على الرقم، والرقم نعني بها الألواح الطينية، وهذه الرقم وجدت في سومر في جنوب العراق، وفي "ابله" و"ماري" و"أوغاريت" في سوريا، من أبرز المؤرخين الكاهن البابلي "برعوشا" (Berossos)، الذي جمع تاريخ بابل من عام 3600 ق.م حتى حكم الإسكندر المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد[6]، أما بالنسبة للمصريين القدماء، فقد سجلوا أخبار ملوكهم وحروبهم وانتصاراتهم على جدران المعابد والقبور وأوراق البردي، منذ بداية الألف الثالثة قبل الميلاد، واستخدموا الكتابة الهيروغليفية، وكان علم التاريخ يدرس في المعابد الكبرى المصرية كمعبد الكرنك أو الأقصر أو معبد أبي سنبل، من أبرز المؤرخين الكاهن المصري "مانيتون" (Manéthon)، الذي عاش بين عامي 323 إلى 245 ق.م[7].

---

[1] فريديريج، تاريخ الكتابة، 69.

[2] سحنوني، ما قبل التاريخ، 79.

[3] فريديريج، المرجع السابق، 69.

[4] نفسه.

[5] جينيفرتي، هيرودوت، 12.

[6] **برعوشا:** هو كاهن وفلكي ومؤرخ كلدي، من بابل ومن عبدة "الإله مردوخ"، كتابه "بابليات" يعد الكتاب الوحيد والأهم الذي يتحدث عن تاريخ منطقة ما بين النهرين، ولد خلال حكم ألكسندر المقدوني لبابل وذلك بين سنتي 330 إلى 323 ق.م، وتوفي في 324 ق.م. أنظر: أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، 51.

[7] **مانيتون:** كاهن ومؤرخ مصري عاش أيام بطليموس الأول وبطليموس الثاني في العصر البطلمي، كتب كتاب اسمه "تاريخ مصر" يؤرخ لمصر من أقدم العصور إلى 323 ق.م. أنظر: الأستاذ هرنشو، علم التاريخ، 24.

3.2 تطور الكتابة التاريخية في العهد الهلنستي والروماني:

كلمة "هلنستية" أطلقها اليونانيون على أنفسهم، وهي تتألف من مقطعين المقطع الأول "هيلين" وهي كلمة أطلقها اليونانيون على أنفسهم نسبة إلى جدتهم "هيلانا" و"ايست"، تعني الشرق، وهكذا تكون الكلمة "هلنستية" تعني من الناحية العلمية التمازج بين الحضارتين اليونانية والشرقية، وقد بدأ العصر الهلنستي بعد فتوحات «ألكسندر المقدوني" (Alexander the Macedonian) لكل من سورية ومصر والعراق وبلاد فارس، فتشكلت امبراطورية واسعة في الشرق يقودها اليونانيون ومن بعدهم الرومان[1]، من أشهر المؤرخين في تلك الفترة "بوليبيوس" (Polybius) الذي عاش بين عامي 202 إلى 120 ق.م، وهو مؤرخ يوناني اعتمد في كتاباته التاريخية على صدق الحوادث التاريخية وبذلك اقترب من المنهجية العلمية الحديثة[2]، ومع ظهور المسيحية تأثرت الكتابة التاريخية بالعقيدة الجديدة مما استدعى تدوين أحداثها، ومن أشهر المؤرخين في تلك الفترة "القديس أوغسطينوس" الذي عاش بين عامي 354 إلى 430م، لقد درس في "قرطاجة"، وله كتابا سماه "مدينة الله"، اعتمد في كتابة التاريخ على التفسير الميتافزيقي أي ما وراء الطبيعة، فذكر أن المعرفة التاريخية هي غامضة وناقصة وأن المعرفة الكاملة هي لله وحده، فالحقيقة في نظره هي من صنع الله وحده وليست من صنع الإنسان[3].

---

[1] **ألكسندر المقدوني:** ولد في صيف عام 356 ق.م لفيليب الثاني، ملك المقدونيين آنذاك، وأوليمبياس، التي تزوجها فيليب الثاني قبل ذلك بسنة على الأرجح. كان محل ميلاده مدينة بيلا، منذ وصوله للحكم في مقدونيا قاد حركة وحدة اليونان ثم أخضع لملكه امبراطوريات عريقة كمصر وفارس والهند، توفي ألكسندر المقدوني في عام 323 ق.م فيكون بذلك مؤسسا لحقبة تاريخية ذات خصوصية حضارية تعرف بالهلنستية. أنظر: توماس، عالم ألكسندر الأكبر، 22.

[2] **بوليبيوس:** ولد حوالي 202 ق.م. وتوفي في 120 ق.م. قضى فترة طويلة تقارب 15 سنة بروما كأسير فأعجب بالمؤسسات الرومانية وبانتصارات روما في فتوحاتها التوسعية وحاول تفسير ذلك بأسباب وعوامل مختلفة فكرس بذلك القطيعة النهائية مع التفسيرات الميثولوجية للأحداث التاريخية رغم أن أجزاء عديدة من تاريخه قد ضاعت، فقد وصلنا 15 جزءا من مجموع 40. أنظر: بن سليمان، مدخل إلى دراسة التاريخ،85.

[3] **أوغسطينوس (القديس):** رجل دين، كاتب وفيلسوف، من أصل أمازيغي اندمج في الثقافة الرومانية، ولد في "طاغست" (ولاية سوق أهراس الجزائرية حاليا) عام 354م، وتوفي عام 430م، يعد أحد أهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية الغربية، تعده الكنيسة الكاثوليكية والأنغليكانية قديسا وأحد أباء الكنيسة البارزين. أنظر: كرم، تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2017م، 25 -52.

4.2 الكتابة التاريخية في العصور الوسطى في أوربا:

تأخر تطور علم التاريخ في تلك الفترة حيث أصبحت كتابة التاريخ علما مجردا قائما على علم الإلهيات وخاضعا لسيطرة رجال الكنيسة، وهذا ما أخر في تطور علم التاريخ، وأبعده عن التحليل والنقد والتدقيق، واعتمد على الروايات الشفوية والقصص الخرافية.[1]

5.2 تطور علم التاريخ عند العرب ودور العرب فيه:

اتخذ العرب قبل الإسلام بعض الحوادث المهمة مبدئا للتاريخ كبناء الكعبة أو عام الفيل، وهو العام الذي قام فيه "أبرها الحبشي" بحملته على مكة عام 571م، وقد حفظ العرب تاريخهم عبر الروايات الشفوية للأحداث، واستخدموا الشعر وسيلة لوصف الأحداث اليومية أو وصف المعارك والحروب لذلك قيل: «الشعر ديوان العرب»[2]، واستخدموا جدار الكعبة لتعليق قصائد كبار الشعراء والتي عرفت بالمعلقات[3]، وبعد ظهور الإسلام أمر الخليفة عمر ابن الخطاب – ﷺ – باعتبار هجرة الرسول – ﷺ – من مكة إلى المدينة مبدئا للتقويم الهجري[4].

1.5.2 موضوعات الكتابة التاريخية عند العرب المسلمين:

اهتم العرب المسلمون بتدوين تاريخهم، واكتمل على يد ابن خلدون الذي ذكر في مقدمة كتابه الشهير "العبر" أن هنالك قوانين تحكم المجتمعات الإنسانية، فكان بذلك المؤسس الأول لعلم الاجتماع أو ما دعاه "علم العمران البشري"[5]، إنّ ارتقاء العرب بالمعرفة التاريخية جعلهم يصنفون الكتب التاريخية حسب موضوعها إلى عدة أنواع:

---

[1] بن سليمان، المرجع السابق، 89 -92.

[2] أبي فراس الهمذاني، الديوان، 28.

[3] عن المعلقات يقول صاحب العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي: «وقد بلغ من كلف العرب به وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها بين أستار الكعبة، فمنه يقال: مذهبة إمرئ القيس، ومذهبة زهير، والمذهبات سبع، وقد يقال المعلقات». أنظر: الأندلسي، العقد الفريد، (269/5).

[4] السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، 134.

[5] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 35.

أ. كتب السيرة النبوية: وأشهر من كتب فيها محمد ابن إسحاق[1] الذي عاش الذي عاش بين عامي 85 إلى 152 هـ في كتابه المعروف "سيرة ابن إسحاق"، وأخذ عنه ابن هشام في سيرته النبوية[2].

ب. المغازي والفتوح: النوع الثاني من الكتب التاريخية: كتب "المغازي والفتوح"، وهي تتحدث عن غزوات الرسول – ﷺ – وعن الفتوحات الإسلامية، وأول من كتب في المغازي عروة ابن الزبير المتوفى عام 92 هـ[3]، ومن كتب في الفتوح أيضا محمد ابن عمر الواقدي الذي عاش بين عامي 130 إلى 207 هـ، وكتابه "فتوح الشّام"[4]، وتبعه البلاذري المتوفى عام 279 هـ، وكتابه "فتوح البلدان"[5].

ج. كتب الطبقات: وهي تبحث في حياة الشخصيات من فئة معينة والتي تجمعها صفة مشتركة، ومثال على ذلك كتاب: "طبقات الصحابة" لمحمد ابن سعد الذي عاش بين عامي 168 إلى 230 هـ[6].

---

[1] **ابن إسحاق (محمد):** هو مولى من أصل فارسي عرف بكتابة السيرة التي تنقسم عنده إلى ثلاثة أقسام: المبتدأ (تاريخ الجاهلية) والمبعث (حياة النبي حتى السنة الأولى للهجرة) والمغازي (حياة الرسول في المدينة وغزواته). أنظر: بن سليمان، المرجع السابق، 96.

[2] **ابن هشام (عبد المالك):** هو أبو محمد عبد المالك ابن هشام ابن أيوب الحميري، كاتب سير ومؤرخ بصري، كما كان عالما بالأنساب واللغة وأخبار العرب. أهم أعماله هو اختصاره وتهذيبه للسيرة النبوية التي كتبها ابن إسحاق، وهي سيرة فقدت ولم يبقى في أيدينا غير مختصر ابن هشام، حت أسماها الناس سيرة ابن هشام، توفي في مدينة الفسطاط بمصر سنة 218 هـ. أنظر: ابن هشام، سيرة النبي، (22/1).

[3] **ابن الزبير (عروة):** يكنى أبو عبد الله، ولد في حوالي سنة 26هـ، وتوفي سنة 94هـ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة، أبوه الزبير ابن العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة، جدته صفية بنت عبد المطلب أم أبيه الزبير وعمة النبي – ﷺ -. أنظر: عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، 21-23.

[4] **الواقدي (محمد):** هو محمد بن عمر بن واقد – الملقب بلقبه المشهور الواقدي – وهو مولى من الموالي، قيل: مولى بني هاشم، وقيل: مولى بني سهم بن أسلم، وقد ولد بالمدينة المنورة سنة 130هـ، وتوفي سنة 207هـ ببغداد. أنظر: عبد اللطيف، المرجع السابق، 50.

[5] **البلاذري (أبو الحسن):** هو أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر بن داود المعروف بالبلاذري، وهو مؤرخ وراوية نسابة وشاعر، عرف بكتابيه "فتوح البلدان" و"أنساب الأشراف". انتقل بين بلاد الشام والعراق، وعمل في بلاط الخلفاء العباسيين. توفي سنة 279هـ. أنظر: المنجد، أعلام التاريخ والجغرافية، 163.

[6] **ابن سعد (محمد):** هو محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البغدادي مولدا في سنة 168هـ، والبصري إقامة، مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، المعروف بكاتب الواقدي، ويشار إليه بصاحب الواقدي، لكونه لازمه فترة طويلة من الزمن، وكتب له معظم مصنفاته، وفته المنية ببغداد في سنة 230هـ. أنظر: ابن سعد، الطبقات الكبير، (398/9).

د. كتب التراجم: وهي تتناول سيرة الشخصيات الهامة، وهي تشبه كتب الطبقات، ولكنها لا تختص بفئة معينة فهي تتناول سيرة الصحابة والخلفاء والعلماء القادة، وكمثال عليها كتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان الذي عاش بين عامي 608 إلى 681 هـ[1]، وكتاب "معجم الأدباء" لياقوت الحموي المتوفى سنة 626 هـ[2].

هـ. تواريخ البلدان: وهي تبحث في تاريخ مدينة أو إقليم، ومثال عليها "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي الذي عاش بين عامي 392 إلى 463 هـ[3]، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر الذي عاش بين عامي 499 إلى 571 هـ[4]، و"الخطط" للمقريزي المتوفى عام 846 هـ[5].

و. التواريخ العامة: وهي تبحث في تاريخ البشرية منذ بدأ الخليقة حتى عصر المؤرخ، وتركز على التاريخ الإسلامي، وتقسم إلى قسمين:

[1] **ابن خليكان (أحمد):** هو أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان يكنى "أبا العباس"، ولد في أربيل سنة 608هـ، وهو مؤرخ وقاضي وأديب يعد من أعلام مدينة دمشق، وهو صاحب كتاب "وفيات الأعيان و"أنباء أبناء الزمان" وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطا وإحكاما، وفته المنية بدمسق في سنة 681م. أنظر: ابن خليكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (5/1).

[2] **الحموي (ياقوت):** هو ياقوت بن عبد الله الرومي، مؤرخ وجغرافي وأديب وشاعر وخطاط وموسوعي عربي، أصله رومي، ولد في 574هـ في حماة ولهذا يلقب بالحموي، وافته المنية ببغداد سنة 626هـ، ومن أشهر مؤلفاته: معجم البلدان ومعجم الأدباء. أنظر: الحميدي، ياقوت الحموي مؤرخا من خلال كتابه معجم البلدان، 25.

[3] **البغدادي (أحمد):** هو أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، ولد سنة 392هـ وتوفي سنة 463هـ، وهو مؤرخ عربي أشهر أعماله هي كتابه تاريخ بغداد الذي جمع فيه ترجمة العلماء الذين عاشوا فيها حتى أواسط القرن الخامس الهجري. أنظر: البغدادي، تاريخ بغداد مدينة السلام، (1/4/1-24).

[4] **ابن عساكر (أبو القاسم):** هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، ولد سنة 499هـ، ووافته المنية المنية سنة 571هـ، وهو إمام علامة، الحافظ الكبير، المجود، محدث الشام، ثقة الدين، شافعي المذهب، صاحب كتاب تاريخ دمشق. أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (1224/12).

[5] **المقريزي (أبو العباس):** أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر بن محمد العبيدي المقريزي، ولد في القاهرة سنة 764هـ، ووافته المنية بها في 846هـ، وهو مؤرخ مصري، وعين في وظائف الوعظ وقراءة الحديث والخطابة والإمامة ووظيفة المحتسب بمدينة القاهرة، ألف عدة كتب ومنها "الخطط" و"السلوك لمعرفة دول الملوك" و"النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم". أنظر: عاصي، المقريزي مؤرخ الدول الإسلامية في مصر، 23.

*** القسم الأول/ يدعى طريقة الحوليات:** فهي تعرض الحوادث التاريخية سنة فسنة بشكل متسلسل، ومثال عليها "تاريخ الأمم والملوك" لمحمد ابن جرير الطبري الذي عاش بين عامي 224 إلى 310 هـ[1]، و"الكامل في التاريخ" لابن الأثير الذي عاش بين عامي 555 إلى 630 هـ[2].

*** القسم الثاني/ تاريخ السلالات الحاكمة والدول والشعوب:** ومن أهم المؤرخين المسعودي المتوفى عام 345 هـ، وكتابه "مروج الذهب ومعادن الجواهر"[3]، ومؤرخنا العظيم ابن خلدون الذي عاش بين عامي 732 إلى 808 هـ، وكتابه المشهور "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عصرهم من ذوي السلطان الأكبر"[4].

3. تقسيمات الزمن التاريخي (التحقيب التاريخي)[5]: عمد المؤرخون إلى تقسيم الزمن الطويل الذي وجد فيه الإنسان إلى عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، يفصل بينهما اختراع الكتابة:

---

[1] **الطبري (محمد):** هو محمد ابن جرير، اشتهر بلقب الطبري، ولد في سنة 224هـ، ووافته المنية سنة 310هـ، هو أشهر المؤرخين على الإطلاق، ومحدث قبل كل شيء له اهتمامات تاريخية، سلك الطبري في كتابة تاريخه منهج المحدثين فأورد عن الحدث الواحد العديد من الروايات خاصة فيما يتصل بأحداث القرنين الأول والثاني الهجري. أنظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، 6 – 7.

[2] **ابن الأثير:** هو عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي، المعروف بابن الأثير، ولد في سنة 555هـ ووافته المنية سنة 630هـ، وهو من أشهر المؤرخين المسلمين، عاصر دولة صلاح الدين الأيوبي، ورصد أحداثها ويعد كتابه "الكامل في التاريخ " مصدرا لتلك الفترة من التاريخ الإسلامي. أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9 – 10.

[3] **المسعودي:** هو أبو الحسن علي ابن الحسين ابن علي المسعودي، ولد سنة 283هـ وتوفي عام 345هـ، أشهر كتبه "مروج الذهب" و"التنبيه والإشراف"، جمع المسعودي مادته ورتبها حسب الموضوعات مع التطرق إلى تواريخ بعض الأمم كالهند والفرس والروم واليهود ورعى التسلسل الزمني لتاريخ الملوك والحكام. أنظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (6/1 – 9).

[4] **ابن خلدون:** ولد ابن خلدون في تونس سنة 732هـ لأسرة أندلسية نزحت إلى إفريقية في القرن السابع الهجري، تنقل بين المدن في المغارب واعتكف وهو في الجزائر (تيهرت) للدراسة وأنهى مقدمته الشهيرة، كان لابن خلدون دور هام في بلورة مفهوم التاريخ وغاياته عند العرب فخلافا لكل سابقيه، لم يعد التاريخ ذلك السرد الجاف للأحداث المعتمد على النقل، بل أصبح علما قائما بذاته وهو كما قال: «... فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم ... فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط». أنظر: ابن خلدون، المقدمة، 9.

[5] **التحقيب التاريخي:** في اللغة: يقال: حقّب التاريخ البشري: أي قسّمه إلى أقسام زمنية مختلفة. وفي الاصطلاح: التحقيب في التاريخ يعني تقسيم التاريخ في الزمن إلى حقب متميزة، إما بالنسبة لتاريخ عالمي مفترض أو بالنسبة لتاريخ حضارة ما بين ظهورها وسقوطها أو بالنسبة لتاريخ أمة أو بلد أو جماعة، ويختلف التحقيب تبعًا للحقول المعرفية، فنجد التحقيب الجيولوجي، المناخي، النباتي، التاريخي...إلخ. أنظر: عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (528/1).

1.3 عصور ما قبل التاريخ (العصور الحجرية):

وهي العصور التي سبقت معرفة الكتابة، وسميت بالعصور الحجرية لأن الإنسان جعل من الحجر الأداة الوحيدة التي يستخدمها في حياته، وأصبحت هذه الحجارة هي الوثيقة الوحيدة التي يعتمد عليها علماء الأثار لدراسة تلك العصور[1]، تقسم العصور الحجرية إلى أربعة أقسام:

1.1.3 القسم الأول/ العصر الحجري القديم (Palaeolithic period):

بدأ حوالي 2.300.000 سنة ق.م، وانتهى حوالي عام 12.000 سنة ق.م، ومن سمات هذه الفترة: عاش الإنسان فيها في العراء، واعتمد على الالتقاط والصيد في تأمين معيشته، وسكن الكهوف والمغاور، واكتشف النار واستخدم الأحجار الغير مصقولة[2].

2.1.3 القسم الثاني/ العصر الحجري المتوسط (mesolithic period):

بدأ حوالي 12.000 سنة ق.م، وانتهى حوالي 7.000 سنة ق.م، وفيه استخدمت الأحجار الكبيرة المصقولة من قبل الإنسان[3].

3.1.3 القسم الثالث/ العصر الحجري الحديث (The Neolithic period):

بدأ حوالي 7.000 سنة ق.م إلى 4500 ق.م، ومن سماته أنه عرف الإنسان الاستقرار والزراعة وتدجين الحيوان[4].

4.1.3 القسم الرابع/ العصر الحجري النحاسي (The Chalcolithique period):

بدأ حوالي 4500 سنة ق.م إلى عام 3200 سنة ق.م، وهو تاريخ معرفة الكتابة، وقد استخدم النحاس في مطلع الألف الخامسة قبل الميلاد ولذلك سمي العصر الحجري النحاسي[5].

---

[1] حيدر، منهج البحث الأثري والتاريخي، 84.

[2] سحنوني، ما قبل التاريخ، 80.

[3] نفسه، 82.

[4] نفسه، 82.

[5] سلطان، ما قبل التاريخ، (380/17).

2.3 العصور التاريخية:

قسم علماء التاريخ العصور التاريخية إلى ثلاثة أقسام: عصور قديمة، عصور وسطى، عصور حديثة.

1.2.3 القسم الأول/ العصور القديمة (antiquity):

بدأت العصور القديمة منذ اختراع الكتابة عام 3200 ق.م، وانتهت بسقوط روما على يد البرابرة الجرمان عام 476م،[1] وبعض المؤرخين يعتبرون انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى غربية وشرقية هو نهاية العصور القديمة[2]، سمات العصور القديمة:

- تميزت بظهور حضارات متقدمة، مزدهرة في كل من: مصر، وادي الرافدين، بلاد فارس، الهند والصين ... الخ.

- تشكل دول وإمبراطوريات واسعة كالإمبراطورية الأكادية والبابلية والأشورية والمصرية والفارسية والرومانية ... إلخ.

- ظهور ديانات غير سماوية كالديانة البوذية في الهند والكونفشيوسية في الصين بالإضافة إلى ظهور ديانات سماوية، وهي: اليهودية والمسيحية.

- الرقي الفني وتأثره بالدين.

- انقسام المجتمع إلى طبقات وظهور العبودية.

- استخدام الإنسان للحجارة ثم النحاس ثم البرونز (خليط بين النحاس والقصدير) وأخيرا الحديد.

[1] ولد نبية، مسألة تحقيب التاريخ عند المؤرخ سعد الله، 24.

[2] الإمبراطور "ثيودسيوس" هو الذي قسم في ختام حكمه سنة 395م الإمبراطورية إلى قسمين منفصلين عن بعضهما؛ قسم شرقي عاصمته القسطنطينية أعطاه لابنه "أركاديوس"، وقسم غربي عاصمته روما أعطاه لابنه الآخر "هونوريوس". أنظر: العريني، الدولة البيزنطية، 12.

2.2.3 القسم الثاني/ العصور الوسطى:

بدأت العصور الوسطى منذ نهاية العصور القديمة في 476م، وانتهت بفتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح عام 1453م[1]، وبعض المؤرخين يعتبرون اكتشاف القارة الأمريكية عام 1492م هو نهاية العصور الوسطى[2]، وقد اختلفت سيمات هذه العصور بين الغرب الأوربي والعالم العربي -الإسلامي:

أ. سيمات العصور الوسطى في الغرب الأوربي: شهدت أوربا حالة من الجمود والعزلة بسبب سيطرة رجال الكنيسة على النواحي السياسية والفكرية وسيادة الفكر الديني؛ وحصر معرفة اللغة اللاتينية برجال الدين فقط وحجبها عن الشعب خشية اطلاع الناس على النتاج الفكري والفني للحضارات القديمة (اليونانية والرومانية) بحجة وثنيتها؛ وسيادة الفن القوطي في العمارة وهو فن متأثر بالدين؛ وانتشار النظام الإقطاعي والفوضى وعدم الاستقرار بسبب غارات البرابرة الجرمان[3].

ب. سيمات العصور الوسطى في العالم العربي -الإسلامي: يمكن اجمالها فيما بلي: حالة الاستقرار والازدهار بفضل اطلاع العرب والمسلمين على الثقافات الأجنبية؛ والتمازج الثقافي وتشجيع حركة الترجمة ونقل المعارف والفنون المختلفة؛ ظهور المراكز الفكرية في كافة أنحاء الدولة الإسلامية وأصبحت هذه المراكز مراكز اشعاع علمي ومقصدا لطلاب العلم؛ ونقل معارف العرب والمسلمين إلى أوربا مما ساهم في ظهور النهضة الأوربية[4].

3.2.3 القسم الثالث/ العصور الحديثة:

تبدأ منذ نهاية العصور الوسطى 1453م أو 1492م، ولا تزال مستمرة إلى يومنا الحاضر، ولكن بسبب غناها بالأحداث السياسية والمنجزات الحضارية، اصطلح المؤرخون على تقسيمها إلى قسمين: التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر، يفصل بينها قيام الثورة الفرنسية عام 1789م[5].

---

[1] بيشوب، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، 9.

[2] نفسه، 9.

[3] نفسه، 9.

[4] نفسه، 10.

[5] جلال، أوربا في العصور الحديثة، 42 – 45.

أما بالنسبة لسمات العصور الحديثة، فقد اختلفت أيضا ما بين الغرب الأوربي والعالم العربي والإسلامي:

أ. سمات العصور الحديثة في الغرب الأوربي: فهي التالية: قيام النهضة الأوربية؛ حركة الاكتشافات الجغرافية التي أدت إلى تدفق الثروات والمعادن الثمينة إلى أوربا؛ حدوث الثورة الصناعية التي أدت إلى تحولات اقتصادية هامة؛ قيام الحركات القومية؛ قيام الثورات الشعبية وترسيخ النظام الديمقراطي؛ ظهور المذاهب الاقتصادية كالرأسمالية والاشتراكية؛ ظهور مدارس أدبية وفنية متعددة[1].

ب. سمات العصور الحديثة في العالم العربي والإسلامي: فيمكن تلخيصها بما يلي: عزلة الوطن العربي والإسلامي؛ ضعف الوطن العربي والإسلامي وتجزئته نتيجة للأطماع الأوربية وخضوعه للاستعمار الأوربي؛ فقر الوطن العربي والإسلامي بسبب نهب ثرواته من قبل الدول الاستعمارية؛ تأخر مسيرة تقدمه الحضاري نتيجة محاربة تراثه وثقافته[2].

وفي نهاية هذا العرض عن التحقيب التاريخي، يجب الإشارة أن كلا من الغرب والمسلمين تبنوا هذا التحقيب الزمني وصار عالميا، لكن وقع الاختلاف بينهما في تحديد الحدود الزمنية لبعض الحقب، فكل فريق اختار تاريخا يفتخر ويعتز به.

4. النظريات الفكرية الحديثة في تفسير التاريخ:

ظهرت في القرن التاسع عشر للميلاد عدة نظريات في تفسير التاريخ، وذلك بفضل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها أوربا في هذا القرن، ترى ماهي أهم هذه النظريات؟

[1] نفسه، 45.

[2] نفسه، 45.

1.4 النظرية المادية (الاقتصادية):

صاحب هذه النظرية الفيلسوف الألماني كارل ماركس بين عامي 1817 إلى 1883م[1]، فسر كارل ماركس التاريخ تفسيرا ماديا، فهو يرجع كل حدث تاريخي إلى عامل اقتصادي، ويرى أنّ التطور هو نتيجة الصراع الطبقي، وأنّ الإنسان هو المحرك الأساسي في حركة التطور، وفي نفس الوقت الإنسان هو نتاج لمحيطه[2]، وبكلمة أخرى أنّ الإنسان هو الذي يصنع التاريخ، كما أنّ التاريخ هو الذي يصنع الإنسان، وحركة التطور هذه مرت من المجتمع البدائي إلى المجتمع العبودي إلى المجتمع الإقطاعي ثم المجتمع الرأسمالي وأخيرا المجتمع الاشتراكي[3].

2.4 نظرية دورة الحضارات:

صاحب هذه النظرية الفيلسوف "أوسويلد شبينغلر" (Oswald Spengler)، الذي عاش بين عامي 1880 إلى 1936م، يشبه "شبينغلر" الحضارات بحياة الكائنات الحية ومنها الإنسان، فهي تولد وتنمو وتبلغ مرحلة النضج والقوة، ثم تبدأ في الانحدار، ثم تنتهي فالتاريخ هو مجموعة دورات حياة الحضارات[4].

3.4 نظرية التحدي:

صاحب هذه النظرية هو الفيلسوف الإنجليزي "أرنولد توينبي"، بين عام 1886 إلى عام 1974م، يرى "توينبي" أنّ التاريخ هو سلسلة من التحديات، تحديات الظروف الصعبة سواء الطبيعية أو البشرية التي يواجهها الإنسان، هذه الظروف هي التي تسير لدى الإنسان قوى الإبداع، وإذا لم تحدث لدى الإنسان استجابة ناجحة لهذه التحديات يكون مصيره الانقراض والزوال[5].

---

[1] **ماركس (كارل):** ولد في ألمانيا سنة 1818م، من أصل يهودي قبل أن يتنصر والديه وينصرانه أيضا في السابعة من عمره، تأثر بنظرية داروين وبفكر هيجل، من مؤلفاته "الاقتصاد السياسي والفلسفة"، ربط علاقة صداقة مع "انجلز" وأصدرا معا البيان الشيوعي العالمي في 1848م الذي جاء فيه دعوة كل العمال في العالم للثورة وانتزاع السلطة وانشاء الدولة الشيوعية. أنظر: بن سلمان، المرجع السابق، 112.

[2] زاوي وميادـ المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية، 230.

[3] نفسه، 230.

[4] شبينغلر، تدهور الحضارة الغربية، (1/ 12).

[5] مسيعد، منهج توينبي في فلسفة التاريخ، 784 -785.

4.4 نظرية نهاية التاريخ أو الرجل الأخير:

صاحب هذه النظرية الفيلسوف "فرانسيس فوكوياما" (Fukuyama) المولود عام 1952م، يرى "فوكوياما": «أنّ تاريخ البشرية يتجه نحو النهاية، ليجد مستقره في النظام الديمقراطي والاقتصاد الحر، لأنه يلبي حاجات الإنسان المادية ويحفظ له كرامته»، وقد وردت هذه الأفكار في كتابه المسمى "نهاية التاريخ" [1].

5. خاتمة:

في نهاية هذا العمل خلصنا إلى ثلاثة استنتاجات، وهي:

أولا: بلغ علم التاريخ في وقتنا الراهن مكانة عظيمة على قمة العلوم الإنسانية والاجتماعية حيث أصبح ضروريا لفهم حركة تطور العالم بكل تفاصيله، التاريخ تقريبا يغوص في كل شيء، لأن لكل شيء تاريخ، وهو بحاجة إلى التاريخ، كما أن هذا التاريخ أصبح بتوسعه بحاجة إلى كل شيء. بدأ تدوين التاريخ منذ أن اكتشف الإنسان الكتابة في 3200 ق.م، في بلاد وادي الرافدين ومصر القديمة، وشاركت الأمم في هذا التدوين لكن يبدو أنّ مساهمة العرب والمسلمين في حلقة تطوره كانت حاسمة وجلية حيث أن ما وضعه العرب والمسلمون من قواعد وأصول وأسس في علم التاريخ كان محط اعجاب وتقدير العلماء والمفكرين والفلاسفة في العالم معترفين بفضلهم في تأصيل قواعد أساسية لترسيخ علمية التاريخ وتحقيق مكانته بين المعارف الإنسانية الفاعلة في الميدان الحضاري.

ثانيا: أن التحقيب الكلاسيكي للتاريخ أو كما يطلق عليه أحيانا التحقيب العالمي للتاريخ، هو تحقيب أوربي المنشأ، فقد اهتم الدارسون في العالم الغربي بهذا الموضوع منذ قرون، ولم يحظى باهتمام كبير في البلاد العربية والإسلامية، وفي العالم غير الأوروبي عمومًا، وهو ما يفرض علينا تكثيف الجهود والعمل في إطار هدف واحد من أجل صياغة تقسيم ملائم لأمتنا الإسلامية، حتى تكون الصورة واضحة عن كل فترة من فترات تاريخنا، وفي هذا الإطار أقترح هذا التحقيب الثلاثي:

* **عصر ما قبل الإسلام:** ويمتد من بداية التاريخ إلى ظهور البعثة، ويشمل ثلاثة حقب: عصور ما قبل الكتابة – عصور ما بعد الكتابة – العصر الجاهلي؛

[1] فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، 126.

* **العصر الإسلامي:** وينقسم إلى قسمين: عصر التأسيس والنهضة، ويشمل القرن الأول الهجري (7م) إلى أواسط القرن الخامس الهجري (11م) – العصر الإسلامي الأوسط، ويشمل من النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (11م) إلى القرن التاسع الهجري (15م)؛

* **التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر:** ويشمل من القرن العاشر الهجري (16م) إلى القرن الخامس عشر الهجري (21م).

ثالثا: استعرضنا أربعة نظريات مختلفة في تفسير التاريخ، ولفت انتباهنا، أنّ هذه النظريات ركزت على جانب واحد فقط في نظرتها للتاريخ، لأنها ترجع الحوادث التاريخية إلى عامل واحد وتهمل بقية العوامل، إذ أنّ أي حدث تاريخي لا يجوز إرجاعه إلى عامل واحد بل إلى مجموعة عوامل، منها: عوامل سياسية، وعوامل اقتصادية، وعوامل اجتماعية، وعوامل فكرية وهلمّ جرا.

قائمة المصادروالمراجع:

1. ابن الأثير (عزالدين أبي الحسن)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، الرياض (المملكة السعودية)، بيت الأفكار الدولية، 2009م.

2. ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن)، مقدمة ابن خلدون، ط4، بيروت (لبنان)، دار القلم، 1981م.

3. ابن خليكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ج1، بيروت (لبنان)، دار صادر، 1978م.

4. ابن سعد (محمد)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، القاهرة (مصر)، مكتبة الخانجي، 2001م.

5. ابن هشام (أبي محمد عبد الملك)، سيرة النبي، تح: فتحي نور الدانبولي ومجدي فتحي السيد، ط1، طنطا (مصر)، دار الصحابة للتراث، 1995م.

6. أمين سليم (أحمد)، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، بيروت (لبنان)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1998م.

7. الأندلسي (ابن عبد ربه)، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرون، بيروت (لبنان)، دار الكتاب العربي، 1983م.

8. البغدادي (الخطيب)، تاريخ بغداد مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، بيروت (لبنان)، دار الكتب العلمية، 2004م.

9. بن سليمان (فريد)، مدخل إلى دراسة التاريخ، تونس، مركز النشر الجامعي، 2000م.

10. بن قويدر (عاشور)، الأصول الفلسفية لفكرتي العالمية والعولمة، **أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة**، بوزريعة، الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة، السنة الجامعية 1917 – 1918م.

11. بيشوب (موريس)، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة: علي السيد علي، ط1، القاهرة (مصر)، المجلس الأعلى للثقافة، 2004م.

12. جي توماس (كارول)، عالم ألكسندر الأكبر، تر: خالد غريب علي، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2017م.

13. جينيفرتي (روبرتس)، هيرودوت، ط1، تر: خالد علي غريب، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014م.

14. الحميدي (يوسف بن عبد العزيز)، ياقوت الحموي مؤرخا من خلال كتابه معجم البلدان، لبنان، منشورات ضفاف، 2014م.

15. الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت (لبنان)، دار الغرب الإسلامي، 2003م.

16. زاوي (أحمد)، وميادة (رشيد)، المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث المتوسطية، المجلد 1، العدد 2، جامعة يحي فارس (المدية)، جانفي 2021م، 227 – 237.

17. سحنوني (محمد)، ما قبل التاريخ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م.

18. السخاوي (محمد بن عبد الرحمن)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق: فرانز روزنتال، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط1، بيروت (لبنان)، مؤسسة الرسالة، 1986م.

19. سليم (حسن)، موسوعة مصر القديمة -النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق-، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2019م.

20. شبينغلر (أسوالد)، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة: أحمد التيجاني، بيروت (لبنان)، منشورات دار مكتبة الحياة، 1964م.

21. الشرقاوي (عفت)، في فلسفة الحضارة الإسلامية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م.

22. الطبري (محمد بن جرير)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: أبوصهيب الكرمي، الرياض (المملكة السعودية)، بيت الأفكار الدولية، 2009م.

23. عاصي (حسين)، المقريزي مؤرخ الدول الإسلامية في مصر، بيروت (لبنان)، دار الكتب العلمية، 1992م.

24. عبد الحميد عمر (أحمد مختار)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، ج1، القاهرة (مصر)، عالم الكتب، 1429هـ/2008م.

25. عبد الشافي (محمد عبد اللطيف)، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ط1، ج9، القاهرة (مصر)، دار السلام، 1428هـ.

26. فوكوياما (فرانسيس)، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة: حسين أحمد أمين، ط1، القاهرة (مصر)، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1992م.

27. فايل (ريمون)، الفلسفة والتاريخ رؤية التاريخ عند أرسطو، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار حكمة للنشر، 2023م.

28. كرم (يوسف)، تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2017م.

29. محيسن (سلطان)، ما قبل التاريخ، **الموسوعة السورية الشاملة**، المجلد 17، دمشق، وزارة الثقافة السورية، 1981م.

30. مسيعد (نبيل)، منهج توينبي في فلسفة التاريخ، **مجلة الدراسات التاريخية**، المجلد 23، العدد 02، جامعة باجي مختار (عنابة)، 2023م، 783 – 808.

31. المنجد (صلاح الدين)، أعلام التاريخ والجغرافيا: البلاذري، ياقوت، ابن خليكان، بيروت (لبنان)، مؤسسة التراث العربي، 1959م.

32. هرنشو(الأستاذ)، علم التاريخ، تر: عبد الحميد العبادي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1937م.

33. الهمذاني (أبي فراس)، الديوان، شرح خليل الدويهي، ط2، بيروت (لبنان)، دار الكتاب العربي، 1994م.

34. ولد نبية (كريم)، مسألة تحقيب التاريخ عند المؤرخ سعد الله، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2016م، 24.

35. يحي (جلال)، أوربا في العصور الحديثة – الفجر –، الإسكندرية (مصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981م.

36. يوهانس (فريديريج)، تاريخ الكتابة، ترجمة: سليمان أحمد الضاهر، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية، 2013م.